تناسخ الأرواح
بين المؤيدين والمنكرين

أ . م . د . ملاك محمد ثابت
الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

reincarnation of souls
Between supporters and deniers

a . M . Dr . The angel of Mohammed Thabet

University of Iraq / College of Education for Girls

ملخص البحث

عالم البرزخ عالم غيبي وذو أفق واسع جداً ولكنني أعطيت فكرة بسيطة تغني اللبيب. وحرصت على إثراء الموضوع قدر المستطاع ، أما التفاصيل الدقيقة فلها مجالات أخرى وافرة لمن يريد.

أسأل ربي المغفرة والرضوان وله الحمد والشكر والثناء حق قدره الأعظم وصلِ اللهم وسلم وبارك على مبلغ الأمانة الكبرى وجميع من والاه في كل زمان كما يليق بشأنه لديك عدد ما تعلم أنه الأكثر والأدوم.

إن عالمنا منذ زمن يحمل عقائد متباينة ويعج بأفكار متصارعة منطوية كل منهم يزعم أنه على الهدى وأخذ من عين الحقيقة، ولكننا نشفق عليهم لضلالهم. فالإسلام وما جاء به من القرآن والسُنّة النبوية الشريفة والعقيدة السليمة، ما هي إلا قارب الأمانة إلى الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها:

١- إن عالم البرزخ عالم يقيني يجب الاقرار به.

٢- رفض كل الأفكار التي حاولت تشويه ما نحن قادمون إليه فأن فظاعة ما نحن سنعيشه وعظمته يجب علينا مراجعة أنفسنا ومحاسبتها وترك التقصير في الطاعات وعدم التساهل بارتكاب المنهيات وأن يكون طول الأمل وفسحة الأجل فرصة للتجارة مع الله.

٣- لا يوجد شيء يسمى تناسخ الارواح ، وعليه فلا يجب الالتفات الى أقوال التناسخية القائلين بأن الارواح تنتقل إلى أجساد أخرى ، ومعتقدة يكّفر قطعاً فأنه أنكر ما عُلمَ قطعاً من اخبار الله تعالى وأخبار نبيه (ﷺ) عن أمور الآخرة وعن تفاصيل أحوالها وأن الأمر ليس على شيء مما قالوه، فالتناسخ والقول به باطل ومحال عقلاً .

٤- إن معتقدات التناسخية، مناقض لما جاءت به الشريعة ولما أجمعت الأمة عليه

Abstract

Metaphysical world to the world of the isthmus, and it has a very broad horizon, but I was given a simple idea sings word to the wise. And it was keen to enrich the topic as much as possible, but the fine detail elsewhere ample anyone who wants to have.

I ask my Lord for forgiveness and Radwan and praise and thanksgiving and praise for the largest amount of the right arrived Oh God, blessings and peace on the amount of major Secretariat and all of Lallah at all times, as is appropriate about it, you have a number you know that more and more existential.

Our world since the time of carrying different religions and full of conflicting ideas include each of them claims to be the guidance and taking in the eye of

the truth, but we pity them for their mistake. Islam and what he brought from the Qur'an and Sunnah and sound doctrine, is only a boat Secretariat to a happy life in this world and the hereafter.

The most important results:

.١World isthmus uncertain world should be recognized.

.٢reject all the ideas that tried to distort what we are coming to the horror of what we Snaish and greatness, we must review ourselves accountable and leave the default in the good deeds and zero tolerance commit taboos and the length of the space-term hope and opportunity for trade with God.

.٣There is no such thing as reincarnation, and therefore you should not pay attention to the words of Altanaskhah those who say that the spirits are transferred to other bodies, and believe atone certainly denied knowledge of a piece of God News and News of the Prophet (peace be upon him) about matters of the afterlife and conditions for details and it is not something which they have said, Valtnasch say the wrong reason and shops.

.٤beliefs Altanaskhah, contrary to what the law has brought him to his reward.

.٥scientific evidence that empathy has no basis, until this moment, the scientists did not discover indicate any phenomenon to the reincarnation of life or Tanaskhha or solutions in the creatures, but as soon as the man dies, the body begins to unravel, there is not anything to know after death, and therefore the Koran is the only book that describes our post-death with amazing accuracy.

المقدمــة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض بغير عمد ، الحمد لله حمدا يوازي نعمه ويدفع سقمه ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وخاتمهم ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

قال الله تعالى في كتابه العزيز :{ حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }[١]. إن حياة البرزخ هي المرحلة الجديدة التي يمر بها الإنسان بعد انقضاء عمره في الدنيا فتمتد إلى قيام الساعة إذ يبعث الله تعالى عندها من في القبور، وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع هو أن أحد الطلبة قد طرح سؤالا. . هل هناك عالم برزخ ، وذلك لأنني سمعت من استاذ في كلية الطب يدرس طلابه في وقت الاستراحة بأنه لا يوجد عالم برزخ ، ودليله قوله تعالى : [قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون][٢] ، فما أشد جهل أو إنكار الكثير له في هذا العصر. فهم ينكرون وجوده لكونهم لا يتلمسونه حساً، إنهم يعتبرون كل ما يقع وراء الحس معدوماً، أو أنهم يحرصون على الطعن بحقيقة الغيب تهرباً من عقيدة تلزمهم الإيمان بها والحقيقة أن نفي وجود العالم البرزخي يتم من دون علم ومن دون خبرة ومن دون انصاف .

لذا وجدت أن أبحث في هذا الموضوع الجليل القدر عسى أن يكون قبساً يبدد ظلمات نفوسنا في طريقها للارتقاء والسعي إلى الأفق الأعلى وتذكيراً للنفوس بحقيقة معادها لبارئها عزَّ وجلَّ ولتوضيح ماذا يحصل للإنسان في هذا العالم المهول ألا وهو عالم البرزخ .

المبحث الأول

المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمات الآتية : التناسخ ، البرزخ ، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول : المعنى اللغوي والاصطلاحي للتناسخ .

التناسخ لغة : نسخ : نسخ الشيء ينسخه نسخا و انتسخه و استنسخه : اكتتبه عن معارضه .
النسخ : اكتتابك كتابا عن كتاب حرفا بحرف ، والأصل نسخة ، والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه ، والكاتب ناسخ و منتسخ . و الاستنساخ : كتب كتاب من كتاب وفي التنزيل :) [إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون] [٣] (أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله وفي التهذيب : أي نأمر بنسخه وإثباته . و النسخ : إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه وفي التنزيل :) [ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها][٤]، والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة .
وقال الفراء وأبو سعيد : " مسخه الله قردا ونسخه قردا بمعنى واحد " [٥].
وقال الفراء : " النسخ أن تعمل بالآية ثم تنزل آية أخرى فتعمل بها وتترك الأولى " . والأشياء تناسخ : تداول فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملك .و التناسخ في الفرائض والميراث : أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم ، وكذلك تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن [٦].
نسخت الشمس الظل و انتسخته أزالته و نسخت الريح آثار الديار غيرتها و نسخ الكتاب و انتسخه و استنسخه سواء والنسخة اسم المنتسخ منه و نسخ الآية بالآية إزالة مثل حكمها وباب الكل [٧].(تناسخ) الشيئان : نسخ أحدهما الآخر يقال أبلاه ، وتناسخت الأشياء تداولت فكان بعضها مكان بعض والأرواح انتقلت من أجسام إلى أخرى كما يزعم بعضهم [٨].
المعنى الاصطلاحي للتَّنَاسُخُ : – تناسخ الروح عقيدة شاع أمرها بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة مؤداها أن روح الميت تنتقل إلى حيوان أعلى أو أقل منزلة لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات وأصحاب هذه العقيدة لا يقولون بالبعث (٩).تناسخ الأرواح هو الاعتقاد بأن الأجساد تبلى وتبقى الأرواح لتنتقل من جسد إلى آخر في سلسلة طويلة لا نهائية . ويؤمن الهندوس بأن الإنسان عندما يموت فإن روحه تخرج منه وتحل في جسد مولود جديد ، وإن كان الإنسان صالحا

فروحه تنتقل إلى جسد إنسان صالح ، وإن كان فاسدا فإن روحه تنتقل إلى جسد إنسان فاسد وإن ظل على فساده في الجسد الجديد تنتقل روحه إلى جسد حيوان أو حشرة !

والتناسخية قالوا الارواح تتناسخ فمن كان محسنا خرجت روحه فدخلت في خلق يسعد بعيشه (١٠).**المطلب الثاني : المعنى اللغوي والاصطلاحي للبرزخ .**

البرزخ لغة : ما بين كل شيئين من حاجز، وفي الآية :[بينهما برزخ لا يبغيان] [١١] ، أي : حاجز يمنعهما من ان يختلط احدهما بالآخر[١٢] . وقال الفراء : البرزخ في هذه الآية معناها الحاجز الخفي[١٣].والبرازخ : جمع برزخ .وما بين الظل والشمس برزخ ، وبرازخ الايمان : ما بين الشك واليقين ويقال البرزخ فسحة ما بين الجنة والنار[١٤].والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات في المعنى ، وذلك انك تقول : بينهما حاجز ان يتزاورا ، فتنوي بالحاجز المسافة البعيدة ، وتنوي الأمر المانع مثل اليمين والعداوة ، فصار المانع في المسافة كالمانع من الحوادث فوقع عليها البرزخ [١٥].

البرزخ اصطلاحا : الحاجز بين الدنيا والآخرة ، قال تعالى : [ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون] [١٦].قال الفراء : البرزخ : من يوم يموت الى يوم يبعث [١٧] .والبرزخ : أمد ما بين الدنيا والآخرة بعد فناء الخلق[١٨] .وعن الحسن قال : البرزخ هي هذه القبور التي بينكم وبين الآخرة [١٩] .وقال الواحدي : " البرزخ : حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا "[٢٠] .وقال الضحاك : " البرزخ ما بين الموت إلى البعث وقيل هو القبر وهم فيه إلى يوم يبعثون " [٢١] .أما الحياة البرزخية : فهي الحياة التي نقضيها في عالم البرزخ حتى تقوم الساعة حين يبعث الله الناس لتوفية الحساب وربَّ سائل يسأل هل من ثواب أو عقاب في البرزخ على الأعمال في الدنيا؟ نعم يبدأ الحساب في الحياة البرزخية في بداية الانتقال إليها ومنها عذاب القبر[٢٢] . قال تعالى :{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}([٢٣]). وقال تعالى في وصف حياة الشهداء في الحياة البرزخية قبل يوم القيامة :{ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}([٢٤]) .

المبحث الثاني

نشأة التناسخ وأقوال العلم والعلماء

المطلب الأول : نشأة التناسخ : هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها ،والأعمال التي نحن فيها إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية ، فالراحة والسرور والفرح والسكينة التي نجدها هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية . والغم والحزن والضنك والكلفة التي نجدها هي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا . وكذا كان في الأول وكذا

يكون في الآخر والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم [٢٥].يعتقد العلماء أن الفكرة جاءت منذ تاريخ البشر وفي المعتقدات المشتركة التي تنص على ما يلي:أرواح البشر تنفصل عن الجسد بشكل مؤقت خلال النوم وبشكل دائم عن الجسد عند الموت ، وعليه فالأرواح يمكن نقلها من كائن إلى آخر، ومبدؤه العقدي جاء مع السبئية [٢٦]، ومن سار منهجها مثل الكيسانية [٢٧] وغيرها الذين قالوا بالبداء [٢٨]، والتناسخ تلك العقيدة التي تجعل من الإله ألعوبة في يد أتباع هذه المذاهب والبناء الباطل للعقيدة الذي اعتمد على الإشراق الإلهي [٢٩]، والأخذ بنظرية حلول الإله [٣٠]، في النفس البشرية والدعاء الى عبادة الأشخاص . . . كل ذلك كان سببا جليا في التحلل من فرائض الإسلام وآدابه [٣١].

حالات علمية حول الاعتقاد بالتناسخ :

ومن بين جميع الدارسات العلمية التي أجريت لتأكيد هذا الاعتقاد، تبرز دراسة يان ستيفينسون المتخصص في دراسة المعتقدات الدينية، وفي دراسته حول التناسخ في جامعة فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية قام ستيفنسون بجمع ٢٥٠٠ حالة من جميع أنحاء العالم وكانت أفضل نتيجة من الشرق الاوسط وأمريكا تظهر دراسة د.ستيفينسون بحياة سابقة تبدأ بالنسيان عند تكوين المخ، وتظهر الدراسة اشخاص قد عاشوا في نفس العائلة ونفس الحضارة وغيرها، لتجارب كموت معتمد أو غرق وتجارب أخرى، ويؤكد د.ستيفينسون بان العقل له قدرة على فصل هذه الحياة من الحياة السابقة [٣٢]، ويعتقد بان كل روح تحتاج إلى خبرة معينة ولعدم مزج الخبرة السابقة إذا كانت سعيدة أو مؤلمة يفصل العقل الحياة السابقة بشكل تام ويعيش هذه الخبرة في الفترة الضرورية له. الّا أنّ التّناسخ يختلف عن آلتّقمّص. فالتقمص يعني انتقال الروح من جسد إنسان الى جسد إنسان آخر فقط عند الموت .وقد أجريت بحوث كثيرة في جميع أنحاء العالم على يدي أستاذ الطب النفسي في الجامعة الاميركية في ولاية فرجينيا إيان ستيفنسون منذ ١٩٦٠م ، ضمت أكثر من ٢،٥٠٠ تقرير يدعم نظرية رجوع الروح إلى الأرض بجسد اخر. في تقارير ستيفنسون هناك بعض الناس يتذكرون أماكن عاشوا فيها أو اشياء كانوا يحتفظوا بها وبعض الحالات لديهم القدرة على تذكر كيف وأين ماتوا وجميع الحالات اخذت من أناس عاديين وعاقلين ومن عدة مذاهب وديانات حتى بعض الاشخاص ينتمون إلى ديانات لا تؤمن بهذه النظرية [٣٣].

التناسخ والعلم :

الاعتقاد بحياة بعد الموت المفهوم الأكثر شيوعاً وكل الحضارات والأديان حافظت على هذا المفهوم منذ قرون. لذا لا يوجد أي سبب لعدم دعم هذه الفرضية الموثقة في كثير من كتب الأقدمين الزمنية والروحية. وقد دعم صحة هذا الإيمان ورود عدد من الآيات في القرآن الكريم تتحدث عن ذلك بمعناه وتفسيره.جميع البحوث العلمية بشأن المواضيع ذات صلة إلى ما بعد الموت يعود إلى القرن التاسع

عشر، ورغم أنه لا يزال يثير جدل حاد ما بين الناس العاديين، وما زال يثير اهتمام جاد في الأوساط العلمية.ما يؤكده العلماء في قضية رجوع الروح هو انه توجد بعض العمليات المادية التي تثبت بان الشخص الميت ينتقل إلى جسد أخر من بعد موته وخصوصا في المواد العلمية المتعلقة بعلم الجينات والجينات الوراثية التي تنتقل ماديا لأجيال لا محدودة وكذلك الاختبارات العلمية التي اجريت على عقول وادمغة وتخيلات المواليد الجدد وردات فعلهم التي لا زالت تحير العلماء ولم يجدوا لها تفسير علمي سوى الصور المنتقلة عبر الروح والعقل الباطني إلى هذا الجسد الجديد [٣٤].

ديانات ونظريات :نظرية التناسخ لم تكن مسموحة في بعض الديانات، اليوم هناك العديد من المذاهب والديانات تؤمن بهذه النظرية منها: الهندوسية[٣٥]، السيخية ، الجاينية [٣٦] ، البوذية [٣٧]، الطاوية، الفلسفة اليونانية، اليهودية (مبدأ الكابالا)، الإسماعيلية وديانات السكان الاصليين الأمريكيين (المايا والانكا). مبدأ التناسخ يختلف اختلاف كلي من ديانة إلى ديانة أخرى والفترة ما بين الرجوع إلى الأرض.فالديانة الهندوسية مثلا يعتقدون بالتناسخ [٣٨]، فتساوي بين مراتب الوجود الانساني والحيواني وكأنهما نسيج واحد ، وسبيكة مختلطة العناصر ،فافتقدوا معرفة الروح المميزة للإنسان دون غيره من سائر المخلوقات ، وأنكروا البعث والحساب والعقاب في اليوم الآخر[٣٩].فالتناسخية بهذا قد وافقوا الفلاسفة في القول بوجوب بقاء الأَنفس بعد مفارقة الأَبدان لكنهم زعموا أَنه لا قوام لها بعد مفارقة بدنها إلا ببدن آخر كما أَنه لا وجود لها قبل البدن فالأبدان تناسخها أبدا سرمدا وعلى حسب عملها يكون ما تنتقل إليه فَإِنها إن عملت على مقتضى جوهر النفس الناطقة انتقلت إِلى بدن نبي أَو ولى وإِن عملت على مقتضى جوهر النفس الحيوانية انتقلت إِلى بدن حيوان آخر من فرس أَو حمار أَو غيره وهكذا لا تزال في الانتقال والارتفاع والانخفاض وليس ثم حشر ولا معاد ولا جنَّة ولا نار ولا غير ذلك مما ورد به الرسول ومذهب أهل الحق من الإسلاميين القول بالحشر والنشر وعذاب القبر ومساءلة منكر ونكير ونصب الصراط والميزان والجنة والنار والثواب والعقاب [٤٠].

المطلب الثاني : ما هي حقيقة تناسخ الارواح، وادلتهم ، والرد عليها .

ترجع فكرة التناسخ الى نظر البراهمة للنفس كجوهر خالد صاف عالم مدرك تمام العلم والادراك ما دام منفصلا عن الجسد ، فاذا فاض على الجسد واتصل به اعتكر صفاؤه ونقص عمله[٤١].ان عقيدة التناسخ – او تكرار الولادة والوفاة أو تجوال الروح – تقوم على اساس فكرة العقاب للذين لم يستطيعوا ان يندمجوا في ((الكل)) الذي هو الإله في العقيدة البرهمية لارتباطها بتصور ان الوجود واحد ، فاذا ما مات الانسان الشرير لا تنتقل روحه الى انسان آخر ، بل يجوز ان تحل في كلب او شجرة ، وما يزال تكرار الوفاة فالولادة الى ابد الآبدين ، اذا لم تستطع ان تتجرد من الشهوات تجردا تاما يصعد بها حيث يمكنها الاتحاد مع الكل ، فاذا استطاعت الروح التخلص من الشر فإنها ستندمج في الكل لتنعم بالاتحاد معه ، وبهذا الاتحاد تنجو من العذاب الذي يتجلى في الولادة الجديدة المتكررة [٤٢].ونستخلص

من هذا تحول دار الدنيا عند البراهمة من دار ابتلاء واختبار والآخرة دار حساب وجزاء ، الى اعتبار الأرض دار جزاء وثواب[٤٣].وانبثقت من عقيدة التناسخ ايضا مجاهدة الهندوسي لنفسه ، والسعي نحو الغاء ارادته ورغبات نفيه ، أو باصطلاحهم (الفناء في الكل) .وقد وردت العبارة الآتية عنهم : من لم يرغب في شيء ولن يرغب ، وتحرر من رق الأهواء ، واطمأنت نفسه في نفسه ، فإنه لا يعاد الى حواسه ، ويتحد بالبرهما فيصير هو ، ويصبح الفاني باقيا [٤٤].وقد انتقلت فكرة التناسخ الى بعض صوفية المسلمين حيث كانوا يسعون الى إماتة شهواتهم ، وإعدام رغباتهم في سبيل الفناء في الله تعالى ، وهو مالا سبيل للوصول اليه ، ولهذا لقوا معارضة قوية من علماء السنة[٤٥] .فمنذ آلاف السنين حاول الشيطان إغواء الناس واتبع أساليب كثيرة لتحقيق أهدافه ليضل الناس عن طريق الله وينفذ قوله عندما قال: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [٤٦]. وفي موقف آخر قال إبليس: (وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ)[٤٧] فأبعد الناس عن الحق، وأخرجهم من النور إلى الظلمات، فابتدعوا الأساطير ومنها أسطورة تقمص أو استنساخ الأرواح. وهي فكرة أوحاها الشيطان لأوليائه ليوهمهم بأنه لا توجد حياة بعد الموت، وأن الروح تنتقل من جسم بشري إلى جسم بشري آخر، باعتبار أن النفس لديهم لا تموت ، بل يموت قميصها ، ويصيبه البلى فتنتقل النفس من قميص إلى آخر[٤٨].والآية التي يستدلون بها على صحة معتقدهم هي قوله تعالى مخاطباً النفس المطمئنة: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)، وفسروها على أنها إشارة إلى انتقال الروح من الميت إلى جنين في بطن أمه أو إلى حيوان أو غير ذلك. ومع أن الآية واضحة في حديثها عن النفس وليس الروح: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)، فالروح لا تنتقل من شخص لآخر وهي أمر من الله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [٤٩] ، أما النفس فهي التي تتذوق الموت يقول تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [٥٠] والنفس هي التي تُحاسب يوم القيامة، يقول تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [٥١].ولذلك نجد الكثير من الناس يخلطون بين مفهوم النفس والروح، والقرآن يفرّق بينهما بوضوح، فقد ذكرت النفس في مئات المواضع من القرآن، نجد أن الروح لم تُذكر إلا ٢٣ مرة (بعدد سنوات نزول القرآن)! وقد سمَّى الله القرآن بالروح، يقول تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٥٢] ويمكن أن أستخدم تشبيهاً لتبسيط هذا الأمر، فلو فرضنا أن الإنسان يشبه السيارة، فالروح هي القوة المحركة، والسائق هو النفس التي تتحكم في الجسد (هيكل السيارة والمعدات المحمولة عليها). ولذلك فإن البصر والسمع والجلد والقلب والدماغ والكبد ... كلها أجهزة سخرها الله لك أيها الإنسان، وسخر لك الروح لتعطيها القوة المحركة، أما النفس فهي التي تقود هذه الأجهزة وتوجهها إما إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار، وبهذا يتضح لنا أن أعضاء الإنسان هي آلات تخدم الروح

تستخدمها حسب مشيئتها[٥٣].لذلك سوف يشهد عليك جلدك يوم القيامة وينطق ويتكلم ويخبر بكل شر قمت به: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[٥٤] وسوف تشهد عليك رجليك ويديك، ولن تملك القدرة على الكلام بفمك، فربما اللسان يكذب ولكن اليد والرجل لا تكذبان: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٥٥] .أما قوله تعالى للنفس المطمئنة: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) أي فادخلي بين عبادي وجاءت كلمة (فِي) هنا لتعبر تعبيراً دقيقاً عن محبة عباد الله الصالحين بعضهم لبعض وحرصهم على بعض حتى يصبحوا كالجسد الواحد! ولذلك فإن سيدنا سليمان عليه السلام لم يقل: وأدخلني برحمتك بين عبادك الصالحين إنما قال: (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)[٥٦]، وهذا لا يعني أن سيدنا سليمان طلب من ربه أن يدخله داخل العباد الصالحين إنما أن يدخله بينهم ويكون واحداً منهم.ولذلك فإن الله يدخل كل نفس مطمئنة في عباده الصالحين يوم القيامة، ويدخل كل نفس ظالمة في جهنم لتُعذب مع الكافرين والملحدين والمستهزئين، يقول تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[٥٧] نسأل الله تعالى أن ينجينا من عذاب يوم القيامة [٥٨]!ان الأثر الملموس الذي تركته الديانة الهندوكية في بعض المسلمين كان في نطاق ضيق محدود ، اذ سرعان ما اكتشف بطلانه بسبب وعي علماء الاسلام بدينهم وعقائدهم ، وقيامهم بدور التنبيه والتحذير من أية عقائد زائفة تتسرب الى المسلمين عن طريق احتكاكهم بالأمم والثقافات والأديان الأخرى ، فمن جملة الأئمة والعلماء الإمام ابن حزم ، الذي حصر القائلين به منبها الى بطلانه .قال ابن حزم : " ذهب القائلون بتناسخ الأرواح : الى ان الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد الى اجسام اخرى ، وان لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت ، وهذا قول احمد بن حافظ[٥٩]، واحمد بن ناموس تلميذه[٦٠] ، وأبي مسلم الخراساني[٦١] ، ومحمد بن زكريا الرازي[٦٢] الطبيب الذي صرح بذلك في كتابه المسمى (العلم الإلهي)، وهو قول القرامطة [٦٣]" [٦٤].وقال الرازي في بعض كتبه : " لولا أنه لا سبيل الى تخليص الأرواح من الأجساد المتصورة بالصورة البهيمية الى الأجساد المتصورة بصورة الإنسان إلا بالقتل والذبح لما جاز قتل شيء من الحيوان أو ذبحه البتة "[٦٥].وعلق ابن حزم على هذا الاتجاه وهو القول بالتناسخ : "بأنه دعاوي وخرافات بلا دليل "[٦٦]. أما الدليل العلمي على أن التقمص لا أساس له، فحتى هذه اللحظة لم يكتشف العلماء أي ظاهرة تشير إلى تقمص الأرواح أو تناسخها أو حلولها في المخلوقات، بل بمجرد أن يموت الإنسان فإن جسده يبدأ بالتحلل وليس هناك أي شيء يمكن معرفته بعد الموت، ولذلك فإن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يصف لنا مرحلة ما بعد الموت بدقة مذهلة[٦٧].هناك تجارب يقوم بها العلماء اليوم لاكتشاف أسرار الموت، ويزعمون أن بعض المرضى قد مرّوا بتجربة الموت المؤقت ورأوا نفقاً في نهايته نور، ومنهم من يعتبر أن الموت عبارة عن عملية تحلل طبيعية للجسد وانتقاله من شكل

لآخر (كما يدعي بعض الملحدين)، ونقول بأن جميع التجارب لن تسفر عن أي شيء، لأن الله جعل بعد الموت برزخاً لا يستطيع أحد اختراقه، يقول تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[٦٨] ، فهذه الآية دليل على أن من يموت لن يرجع إلى الحياة مرة أخرى (إلا في بعض المعجزات مثل معجزة سيدنا المسيح الذي كان يحيي الموتى) [٦٩].ويؤمن الدروز بأن الروح تنتقل من الجسد الميت إلى الجسد المولود في ذات اللحظة بسرعة البصر ، وأن روح الذكر الميت تحل في جسد الذكر المولود ، وكذلك روح الأنثى الميتة تحل في جسد الأنثى المولودة ! وهذا ما يعرف بعقيدة التقمّص عند الدروز وملخصها كما يقولون : أن الجسد مجرد قميص للروح ، أو عربة تمتطيها الروح طيلة حياة الإنسان المقدرة له من الخالق ، وأنه في حالة عدم صلاحية هذا الجسد لبقاء الروح فيه سواء بالكبر أو المرض أو القتل ، تخرج الروح ، ويتحلل الجسد إلى عناصره المكون منها و أن الروح تحل فورا في جسد طفل آخر ساعة الولادة ليعاود حياة أخرى، وأنه قد تبقى آلاف السنين تتقلب من جسد إلى جسد حتى تنضج روحيا وتصبح خيرة تماما ، وهنا لا تعود إلى الأرض بل تلتحق بالأرواح الطيبة في الأعالى[٧٠] !

العجيب جد عجيب هو محاولة البعض إقحام القرآن الكريم في هذا الموضوع ليدللوا على صحة تلك العقيدة الفاسدة والادعاء بتناسخ الأرواح وحلولها في أجساد حيوانات كما تم مسخ بعض بنى إسرائيل إلى قردة وخنازير[٧١] .وهناك دراويش لعقيدة التناسخ وضعوا لها قوانين خاصة ، فالتناسخ هو انتقال روح إنسان لجسد إنسان آخر، بينما " التماسخ " هو انتقال روح الإنسان إلى جسد حيوان ، وإذا انتقلت روح الإنسان للنبات يسمى " تفاسخ " ، وإذا انتقلت روح الإنسان إلى جماد يُسمى " تراسخ " !

وخلاصة القول : ليس من الممكن أن يحاسب الله نفساً بالنيابة عن نفس أخرى أو يحلّ نفساً مكان نفس، يقول تعالى: (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى * وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى)[٧٢] فهذا النص الكريم يدل دلالة قطعية على أن كل نفس ستحاسب عن نفسها وأن منتهى الأنفس إلى الله تعالى وليس إلى كائنات أخرى! يقول عز وجل: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [٧٣].وهنا لابد لنا من بيان حكم الإسلام في التناسخ ، فالتناسخ عقيدة باطلة ، تقوم على أسس فاسدة لا تناسب منطق العقل وسنن الوجود التي تقتضي العدل ، والقيام بالقسط ، هذه من جهة ، ومن جهة أخرى تتعارض مع الأخبار اليقينية التي جاءت عن طريق القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة [٧٤] ، فتناسخ الأرواح ليس صحيحاً وهي مجرد أقوال ولا يوجد برهان علمي أو شرعي عليها، بل كل ما يُروى بشأن ذلك هو قصص وتخيلات لم يقم الدليل العلمي عليها ، وبالتالي نستطيع القول إن عقيدة التناسخ كفر، ومن صرح باعتقادها وأعلن ذلك لا يمكن أن ينطبق عليه اسم مسلم ، لان الإيمان بهذه

العقيدة يهدم ركنا من أركان الإيمان ، ألا وهو الإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار، وهذه العقيدة عقيدة التناسخ دخيلة على الأمة الإسلامية ودينها[٧٥].

أما أدلتهم على التناسخ المزعوم فهي :

١- النفوس عدد محدود منذ بدء الخليقة تتناسخ حتى تكفى ملايين الأجساد !

٢- من الحكمة أن تظل الروح في الأرض فترة طويلة جدا حتى يتم اختبارها لأن عمر الإنسان (من ٦٠ – ٧٠ سنة) لا يكفى للاختبار !

٣- الذى يولد أعمى أو أعرج أو أبرص أو مختل عقليا إنما هو روح خبيثة ظالمة حلت في هذه الأجساد كعقاب من الله وإلا نُسب الظلم لله !

٤- قصص عن أطفال وسيدات ورجال حكوا حكايات عن حياتهم السابقة في مدن أخرى !

٥- الأحلام واللحظات التي تمر بالإنسان ويشعر أنه عاشها من قبل !

هذه هي أدلتهم على صحة التناسخ ويبدو تهافتها الشديد [٧٦]..

ولنبدأ بأدلتهم المزعومة التي يدّعون فيها أن القرآن الكريم يؤيد أكذوبة التناسخ .

استنادهم إلى مسخ بنى إسرائيل .. يقول تعالى :[وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ] [٧٧].[قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ][٧٨].[فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ] [٧٩].وبغض النظر عن اختلاف المفسرين في حقيقة هل تم مسخ هؤلاء إلى قردة وخنازير في الواقع أو أن المقصود أن أخلاقهم وأفعالهم صارت مثل أخلاق وأفعال الخنازير، فإن هذا الحدث يخص هؤلاء العصاة ، والآيات الكريمات لا تتحدث عن انتقال أرواح الناس أو حتى أرواح الكافرين منهم إلى أجساد حيوانات ، بل هي واقعة معينة عن عصيان بنى إسرائيل ، وفى زماننا الحالي انتشرت المعاصي وصار الفجور علنا ، وصار الرجل يتزوج الرجل ، والمرأة تتزوج المرأة ، وصارت أخلاق هؤلاء العصاة أحط من أخلاق القردة والخنازير، لكنهم لم يُمسخوا ولم تنتقل أرواحهم إلى أجساد حيوانات كما يدعى دعاة التناسخ والتقمّص [٨٠].ثم يستندون لقول الله تعالى : [يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي] [٨١].زعموا أن [فادخلي في عبادي] أي بمعنى تنقلي في عبادي !والواقع أن هذا الادعاء يوضح جهلهم الفاضح وإفكهم الواضح ..يقول تعالى : [وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ][٨٢] فهل معنى ذلك أن سليمان عليه السلام سيحل في أجساد العباد الصالحين ؟!إن الآية الكريمة التي يستدلون بها لا تشير من قريب أو بعيد للاستنساخ ، فادخلي في عبادي ، أي فادخلي بصحبة عبادي ، وإلا لكان قال : فحلّى في عبادي أو فتمثلي في عبادي !ويستدلون بحادثة عزير التي لا يمكن الاستدلال بها على تناسخ الأرواح كما

يدعون ، يقول تعالى : [أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][٨٣] .هذه معجزة إلهية تخص عزير، لم تحل روح عزير في جسد شخص آخر أو كائن آخر ، بل هو نفسه ، بعثه الله بعد أن أماته مائة عام ، ووجد طعامه وشرابه كما هو ، ثم رأى بعينيه عملية بعث الحمار من جديد ، والآية الكريمة صريحة [وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ] ، أي هي معجزة خارجة عن المألوف والمعروف من أن الميت لا يعود للدنيا ، ولكنها قدرة الله تعالى في بعث عزير[٨٤] ، كما أعطى للمسيح عليه السلام معجزة إحياء الموتى [وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ][٨٥].والله تعالى يقول بوضوح :[وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً][٨٦] .لا مجال للعبث أو الاستخفاف والادعاء بعلم حقيقة الروح وماهيتها ، وأنها تنتقل من جسد إنسان لجسد آخر ومن إنسان لكائن آخر، وآيات القرآن الكريم تدحض إفك دعاة التناسخ وأنه لا يتحمل جسد إنسان ذنب إنسان آخر كما يدعون [٨٧].يقول تعالى : [وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ][٨٨] .[وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ][٨٩].

[كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ] [٩٠] .كل إنسان مسئول عن نفسه .. لا يحل في جسد إنسان آخر ولا يظل حيا بروحه آلاف السنين كما يروج الجهلاء .. ولا خلود في هذه الدنيا لمخلوق :[وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ] [٩١] ، لا توجد أرواح تلف وتدور وتتنقل وتحل بأجساد أخرى كما يدعى المهرجون .. ولا يتم عقاب شخص بانتقال روحه إلى جسد ضعيف ومريض أو جسد حيوان أو حشرة [٩٢]..[وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ] [٩٣].فلو أن هناك تقمّصاً وتناسخا كما يدعى المبطلون الدجالون لما شهدت عليهم جلودهم .. ولا أنفسهم ..ولا يثبت جهل وتخلف هؤلاء سوى ادعاء بعضهم بالتناسخ وحلول روح الإنسان في الحيوان إستدلالا بالآية التالية : [فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ][٩٤].الآية الكريمة لا تشير مطلقا إلى حلول روح الإنسان في جسد الحيوان أو روح الإنسان في جسد إنسان آخر وأجمعت التفاسير على تفسير واحد لها ليس من بينه مطلقا أكاذيب هؤلاء السفهاء ..جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا .. أي أوجد لكم بقدرته من جنسكم نساءًا من الآدميات .. وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا .. أي وخلق لكم

كذلك من الإبل والبقر والضأن والماعز أصنافاً ، ذكوراً وإناثاً .. يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ .. أي يُكثّركم بسببه بالتوالد [٩٥]، ولولا أنه خلق الذكر والأنثى لما كان ثمة تناسل ولا توالد .. لا حديث عن التناسخ لا تصريحا ولا تلميحا ..ومن ضمن ما تعلقوا به ليدللوا على أكاذيبهم ، الآية الكريمة : [يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ][٩٦].ادعوا أنها تتحدث عن انتقال روح الإنسان الميت إلى جسد آخر ! وهذا لعمر الله افتراء صارخ لم يرد له مثيل .. فلو كان المقصود ما زعموا لقال : وتخرج روح الحى من جسد الميت .. لكن أنى لهؤلاء الدجاجلة أن يعقلوا ؟؟

جاء في صفوة التفاسير : أي تخرج الزرع من الحب والحب من الزرع ، والنخلة من النواة والنواة من النخلة ، والبيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن[٩٧].ويقول الطبري :" وأولى التأويلات بالصواب تأويل من قال : يخرج الإنسان الحيّ والأنعام والبهائم من النطف الميتة ، ويخرج النطفة الميتة من الإنسان الحي والأنعام والبهائم والأحياء "[٩٨]. نخلص من هذا أن القرآن الكريم لا يوجد به على الإطلاق ما يؤيد أكاذيب وأراجيف دعاة التناسخ من الطوائف المارقة التي تدعى الإسلام ، وهذه الدعوات تمثل في حقيقتها هدما لشريعة الإسلام وعقيدته [٩٩].أما انحراف بعض عامة المسلمين الذين أدخلوا في عقائدهم بعض الاتجاهات الهندوسية ، فإن ذلك يخرجهم من الاسلام ، مثل : بعض اتجاهات الأحمدية ، واتجاهات بعض اتباع معين الدين شسيتي[١٠٠]، وهناك وثيقة نشرها الدكتور احمد شلبي تجعل زيارة ضريح هذا الشيخ تنوب عن الحج الى بيت الله الحرام ، وتقرر ان الطواف حول ما سماه ابن الشيخ (الروضة الشريفة) كالطواف حول الكعبة ، وتسمى الباب المؤدي لساحة الضريح (باب الجنة) [١٠١].وخلاصة القول : أن دائرة الحضارة الاسلامية تتسع عالميا فتشمل المسلمين على وجه الارض [وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون] [١٠٢] .وبناء على هذا التصور فإن علماء الهند المسلمين المستمسكين بالمنهج الإسلامي الصحيح ينتمون الى الحضارة الاسلامية الأم ، ولا صلة عقائدية تربطهم بالحضارة الهندية ، حتى لو ولدوا في الهند وعاشوا وماتوا بها ، لأن عقيدة التوحيد هي الرابطة التي تربطهم بالأمة الاسلامية ، وتفصل بينهم وبين الحضارة الهندية .وقد سجل التاريخ أسماء الآلاف من علماء جيلا بعد جيل الذين أسهموا بجهودهم العلمية في المحافظة على الاسلام وعلومه ، وقامت المدارس والجامعات بدورها في توعية المسلمين لمواجهة حملات الغزو الغربي ، لا سيما في العصر الحديث ، وكانت الهند كما يقرر الشيخ الندوي [١٠٣] ، في طليعة دول المواجهة الاسلامية ، وكان الشعب الاسلامي الهندي أرهف شعورا دينيا ، وأرق وعيا اسلاميا ، وأشد غيرة على الاسلام من البلاد الاسلامية الأخرى ، مستدلا على ذلك بحرصهم الشديد على التمسك بحضارتهم الاسلامية العريقة وبشعائرهم الدينية [١٠٤] . ويعد الإمام الندوي الهند من بلاد الاسلام الأربع (أي تركيا ومصر وايران والهند) التي واجهت منذ منتصف القرن التاسع عشر، الحضارة ، والثقافة ، والأفكار والفلسفات ، والمثل الغربية [١٠٥].

*** آراء أصحاب المذاهب الحديثة :**

عادت للظهور في زماننا المعاصر نفس الآراء التي طرحها المفكرين ولكن بثوب جديد وسمي بـ(الروحية الحديثة) أو تحضير الأرواح وقد راجت هذه الفكرة الباطلة في بعض بلاد الغرب بل وحتى في بعض الاوساط المسلمة، وأسست لهذه الآراء جمعيات خاصة في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ودول أخرى ولم تزل ضلالاتهم وأباطيلهم ظاهرة لكل عاقل متبصر.وفي هذا السياق يقول الحافظ القرطبي (رحمه الله) في كتابه المفهم[١٠٦]: "ولا يلتفت لقول التناسخية القائلين بأن الارواح تنتقل إلى أجساد أخرى لينالوا السعادة أو الشقاوة وهو قول مناقض لما جاءت به الشريعة ولما أجمعت الأمة عليه ومعتقدة يكّفر قطعاً فأنه أنكر ما عُلمَ قطعاً من اخبار الله تعالى وأخبار نبيه (صلى الله عليه وسلم) عن أمور الآخرة وعن تفاصيل أحوالها وأن الأمر ليس على شيء مما قالوه، فالتناسخ والقول به باطل ومحال عقلاً((١٠٧))". وبهذا يعلم ان للروح معاداً بعد خروجها عن الجسد في هذه الحياة الدنيا فتلتقي الروح بالجسد مرة أخرى أكمل التقاء وأعظمه لينال كل مكلف جزاء ما سعى في الحياة الدنيا.

الخاتمـة

عالم البرزخ عالم غيبي وذو أفق واسع جداً ولكنني أعطيت فكرة بسيطة تغني اللبيب. وحرصت على إثراء الموضوع قدر المستطاع ، أما التفاصيل الدقيقة فلها مجالات أخرى وافرة لمن يريد.أسأل ربي المغفرة والرضوان وله الحمد والشكر والثناء حق قدره الأعظم وصلِ اللهم وسلم وبارك على مبلغ الأمانة الكبرى وجميع من والاه في كل زمان كما يليق بشأنه لديك عدد ما تعلم أنه الأكثر والأدوم.إن عالمنا منذ زمن يحمل عقائد متباينة ويعج بأفكار متصارعة منطوية كل منهم يزعم أنه على الهدى وأخذ من عين الحقيقة، ولكننا نشفق عليهم لضلالهم. فالإسلام وما جاء به من القرآن والسُنّة النبوية الشريفة والعقيدة السليمة، ما هي إلا قارب الأمانة إلى الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها:

٥- إن عالم البرزخ عالم يقيني يجب الاقرار به.

٦- رفض كل الأفكار التي حاولت تشويه ما نحن قادمون إليه فأن فظاعة ما نحن سنعيشه وعظمته يجب علينا مراجعة أنفسنا ومحاسبتها وترك التقصير في الطاعات وعدم التساهل بارتكاب المنهيات وأن يكون طول الأمل وفسحة الأجل فرصة للتجارة مع الله.

٧- لا يوجد شيء يسمى تناسخ الارواح ، وعليه فلا يجب الالتفات الى أقوال التناسخية القائلين بأن الارواح تنتقل إلى أجساد أخرى ، ومعتقدة يكّفر قطعاً فأنه أنكر ما عُلمَ قطعاً

من اخبار الله تعالى وأخبار نبيه (ﷺ) عن أمور الآخرة وعن تفاصيل أحوالها وأن الأمر ليس على شيء مما قالوه، فالتناسخ والقول به باطل ومحال عقلاً .

٨- إن معتقدات التناسخية، مناقض لما جاءت به الشريعة ولما أجمعت الأمة عليه.

٩- أما الدليل العلمي على أن التقمص لا أساس له، فحتى هذه اللحظة لم يكتشف العلماء أي ظاهرة تشير إلى تقمص الأرواح أو تناسخها أو حلولها في المخلوقات، بل بمجرد أن يموت الإنسان فإن جسده يبدأ بالتحلل وليس هناك أي شيء يمكن معرفته بعد الموت، ولذلك فإن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يصف لنا مرحلة ما بعد الموت بدقة مذهلة .

هوامش البحث

(١) سورة المؤمنون، الآيتان ٩٩– ١٠٠.

(٢) . سورة يس ، الآية ، ٥٢ .

(٣) . سورة الجاثية ، الآية : ٢٩ .

(٤) . سورة البقرة ، الآية : ١٠٦ .

(٥) . لسان العرب ، ابن منظور ، جمال الدين بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، ، بيروت ، ٣ / ٦١ .

(٦) . لسان العرب ، المصدر نفسه ، ٣ / ٦١ ؛ معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ٥ / ٤٢٤ .

(٧) . مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م ، تحقيق : محمود طاهر ، ١ / ٢٧٣ .

(٨) . المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، ٢ / ٩١٧ .

(٩) . المعجم الوسيط ، المصدر نفسه ، ٢ / ٩١٧ .

(١٠) . ينظر المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام ، د . عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٧٣ – ٢٧٤ .

(١١) . سورة الرحمن ، الآية : ٢٠ .

(١٢) . لسان العرب ، ابن منظور ، ٣ /٨ .

(١٣) . تهذيب اللغة ، الأزهري ، ابو منصور محمد بن احمد الازهري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ط١ ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ٧ / ٢٧٠ .

(١٤) . العين ، الفراهيدي ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، دار مكتبة الهلال ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . ابراهيم السامرائي ، ٤ / ٣٣٨ .

(١٥) . لسان العرب ، ابن منظور ، ٣ / ٨ .

(١٦) . سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٠ ؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، السفاريني ، محمد بن احمد السفا ريني الاثري الحنبلي ، مطابع دار الاصفهاني وشركاؤه ، جدة ، ١٣٨٠ هـ ، ٢ / ٤ ؛ الروح ، ابن القيم الجوزية (ت٧٥١ هـ) ، ط٣ ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ، ص ٧٣.

(١٧) . تهذيب اللغة ، الأزهري ، ٧ / ٢٧٠ .

(١٨) . العين ، المصدر السابق ، ٤ / ٣٣٨ .

(١٩) . تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي ابو الحجاج ، المنشورات العلمية ، بيروت ، تحقيق عبد الرحمن الظاهر محمد السورتي ،٢ / ٤٣٤ .

(٢٠) . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تفسير الواحدي ، احمد الواحدي ابو الحسن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ط١ ، ٢ / ٧٥٣ .

(٢١) . تفسير البغوي ، البغوي ، دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، ٣ / ٣١٧ .

(٢٢) . لوامع الأنوار البهية ، السفاريني ، ٢ / ٤ .

(٢٣) . سورة غافر ، الآية : ٤٦ .

(٢٤) . سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩ – ١٧٠ .

(٢٥) . الملل والنحل – الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤، تحقيق : محمد سيد كيلاني٢/ ٥٤ .

(٢٦) . السبئية : وهم أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي رضي الله عنه وزعم انه نبيا ثم غلا فيه حتى زعم انه اله ودعا إلى ذلك قوما من غواة الكوفة ورفع خبرهم الى علي رضي الله عنه فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين ، ثم خاف من إحراق الباقين منهم شماتة أهل الشام وخاف اختلاف أصحابه عليه ، فنفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن ، ولما قتل علي رضي الله عنه ، زعم ابن سبأ أن المقتول لم يكن عليا وإنما كان شيطانا تصور للناس في صورة علي ، وأن عليا صعد الى السماء كما صعد إليها عيسى عليه السلام . الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، البغدادي ، الامام ابو منصورعبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد الخشت ، مكتبة ابن سينا ، ٢٠٠٨ م ، ١ / ١٧٧ .

(٢٧) . الكيسانية : أتباع كيسان وهو مولى علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، وقيل هو المختار بن عبيد الثقفي قالوا بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت ، وان الدين طاعة رجل ، ومن ثم أولوا الاركان الشرعية بعد الوصول الى طاعة رجل . الموسوعة الفلسفية ، د . عبد المنعم الحفني ، ط١ ، دار ابن زيدون ، بيروت ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص ٣٨٨ .

(٢٨) . البداء : يعني تغاير الارادة الالهية ، وان علم الله يتعلق بالموجودات ، وأن الله يجعل الشيء قبل ان يكون ، ومن ثم فعله محدث ، ويتأثر بحدوث الأشياء ، وأساسه أن أحد اصحاب هذا الفكر المتمرن ، وعد أصحابه بالنصر بوعد الله فلما هزم قال : إن الله وعده بالنصر ثم بدا له ، أي بدا لله أمر يغاير نصره له وهو الهزيمة ، واستدل بقوله تعالى : [يمحو الله ما يشاء ويثبت] واستدلوا على ذلك بالنسخ وعللوا ذلك بأن الله يفعل الأصلح ، وافترضوا وجود لوحين لا لوح واحد محفوظ . الشيعة

والتصحيح ، موسى الموسوي ، طبع الزهراء للأعلام العربي ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص ١٤٧ ؛ تاريخ المذاهب الإسلامية ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص٤٣ .

(٢٩) . الإشراق : يتشكل مذهب الإشراق من الفلسفة الفارسية والإغريقية واليونانية والأفلاطونية الحديثة ، ويقوم في الجملة على القول : بأن مصدر الكون هو النور ، فهو يعبر عن الله سبحانه وتعالى بالنور الأعلى ، ويصف العوالم بأنها أنوار مستمدة من النور الأعلى بواسطة عقول الأفلاك وهوما يسمى بالكشف أو الإشراق أي ظهور الأنوار العقلية للنفوس بعد تجردها من فلاسفتها (شهاب الدين السهروردي) وتأثر بها روجو بيكون ، ودون سكوت ، وابن العربي ، وابن طفيل وابن سبعين . الإسلام والدعوات الهدامة ، أنور وجدي ، ط١ ، ١٩٧٤م ، ص ٦٦-٦٧ .

(٣٠) . الحلول : فكرة فلسفية تعني حلول روح الإله في الأشخاص ، حيث يقول المذهب بوجود حقيقتين مختلفتين : الإلهية ، والبشرية ، وقيام الأولى بالثانية تحت ظروف خاصة وهي صنو وحدة الوجود التي تقول بالوحدة الذاتية لجميع الأشياء مع تعدد صورها في الظاهر ، ومعناه ان الكون هو الله ، المصدر نفسه ، ص ٥٥ و٥٩ .

(٣١) . ينظر حرية الاعتقاد في ظل الاسلام ، العمر ، د . تيسير خميس العمر ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ١٩٩٨م ، ص ٥٥٣ .

(٣٢) . التناسخ وعلم الأحياء ، يان ستيفنسون ، طبعة منقحة ، ص ٥٦.

(٣٣) . الأطفال الذين يتذكرون حياتهم السابقة – مسألة التناسخ – يان ستيفنسون – طبعة منقحة ، ص ٧٨ .

١ . في ضوء الحقيقة ، أبد – رو – شبين – طبعة منقحة ، ص ٦٦.

(٣٥) . الهندوسية او الهندوكية ، دين متطور ومجموعة من تقاليد الهند وعاداتهم وصور حياتهم ، واطلق عليها البرهمية ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة الى براهما (الاله الخالق) ، او القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيرا من العبادات كقراءة الأدعية وانشاد الاناشيد وتقديم القرابين ، ومن براهما اشتقت الكلمة (البراهمة) لتكون علما على رجال الدين الذين كان يعتقد انهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الالهي ، وهم لهذا كهنة الامة ، لا تجوز الذبائح الا في حضرتهم وعلى ايديهم . فلسفة الهند القديمة ، محمد عبد السلام ، ثقافة الهند مارس ١٩٥٣م ، ص ١٩ .

(٣٦) . الجاينية : او الجينية ، وتنسب الى الزعيم مهاويرا (اي البطل العظيم) ، ويسمى ايضا جينا اي (القاهر والمتغلب) ، وهم ينكرون الاله ، ويؤلهون مهاويرا . الاسلام والاديان (دراسة مقارنة) ، د . مصطفى حلمي ، نشر محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٦٦ .

(٣٧) . البوذية : نسبة الى بوذا ، وكان اسمه عند ولادته (سذهاتا) ، وفي مرحلة الرهبنة (غوتاما) اي الراهب ، او موني اي المنفرد المنعزل عن الناس ، ثم في النهاية (بوذا) اي العارف المستيقظ

والعالم المتنور ، والبوذية من اكثر الاديان اتباعا ونفوذا في الهند والصين واليابان . الاسلام والاديان ، د . مصطفى حلمي ، ص ٦٦ .

(٣٨) . الاديان دراسة تاريخية مقارنة ، د . رشدي عليان وسعدون الساموك ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٦م ، ص ٨٩ .

(٣٩) . الدين والفلسفة والعلم ، السيد محمود أبو الفيض المنوفي ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٤٦ .

(٤٠) . **غاية المرام في علم الكلام ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) ، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ، ١ / ٢٩٣ .**

(٤١) . الديانات القديمة ، الامام محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م ، ص ٤٣ .

(٤٢) . الديانات والعقائد في مختلف العصور ، احمد عبد الغفور العطار ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ١٠٣ .

(٤٣) . أديان الهند الكبرى ، الهندوسية ، الجينية ، البوذية ، د. احمد شلبي ، ط٢ سنة ١٩٦٧م ، ط٣ سنة ١٩٧٢م ، القاهرة ، ص٦٥.

(٤٤) . ألمصدر نفسه ، ص٥٥ .

(٤٥) . ابن تيمية والتصوف ، ابن تيمية ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، ص ٥٢١ .

(٤٦) . سورة الحجر: ٣٩-٤٠ .

(٤٧) . سورة النساء: ١١٨-١١٩ .

(٤٨) . ينظر الحركات الباطنية في العالم الإسلامي،عقائدها وحكم الإسلام منها ، د . محمد احمد الخطيب ، طبع مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ٢٣٩ .

(٤٩) . سورة الإسراء: ٨٥ .

(٥٠) . آل عمران: ١٨٥ .

(٥١) . سورة البقرة: ٢٨١ .

(٥٢) . سورة الشورى: ٥٢ .

(٥٣) . ينظر رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة ، كمال الدين الطائي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ص١٠٠ .

(٥٤) . سورة فصلت: ٢١ .

(٥٥) . سورة يس: ٦٥ .

(٥٦) . تفسير البيضاوي ،انوار التنزيل واسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي ، تحقيق : محمد صبحي حسن حلاق ، ومحمد احمد الاطرش ، دار الرشيد ومؤسسة

الايمان ، ط١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ٥ / ٤٩١ ؛ تفسير ابو السعود ، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ٩ / ١٥٩ ؛ تفسير الواحدي ، ٢ / ١٢٠٢ .

(٥٧) . سورة الرعد : ٤٩-٥١ .

(٥٨) . تفسير البيضاوي ، ٥ / ٤٩١ .

(٥٩) . . احمد بن حابط : يرتب ابن حزم اصناف المسلمين ويضع مقالات فئة من هو خارج الملة ويطلق على اصحابها (الكفار) منهم اصحاب احمد بن حابط والفضل الحديثي هؤلاء ليسوا من الاسلام في شيء من اهله (الفصل ، لابن حزم ،١/ ٢٦٧) ، ويقول : "ان للعالم خالقين احدهما قديم وهو الله تعالى والآخر حادث وهو(كلمة الله) التي بها خلق العالم " ، وقوله بالتناسخ ادت الى عزلته وتعرضه للنقد من بعض فرق المعتزلة وتكفيره من قبل الائمة والعلماء ، توفي ابحابط عام ٢٣٢هـ / ٨٤٧م . الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١ / ٩٩ .

(٦٠) . احمد بن نانوس ، وهو احمد بن ايوب بن نانوس او مانوس وهو تلميذ الكافر احمد بن خابط وعلى مذهبه وكان يقول بقول معلمه ثم ادعى النبوة وقال : انه المراد بقول الله تعالى [ومبشرا برسول من بعدي اسمه احمد [سورة الصف ، الآية : ٦] المصدر نفسه ، ٥ / ٦٥

(٦١) . الخراساني : ولد سنة ٧٠٠م في بلخ في افغانستان وتوفي سنة ٧٥٥م ، وهو ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية ، ومن ثم واليها سياسي وقائد عسكري ، ويذكر تاريخ الدولة الاموية والدولة العباسية ان ابو مسلم والحجاج الثقفي هما اكثر شخصيتين سفكت الدماء ، وقد قتله ابو جعفر المنصور . سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٩ ، ٥ / ١١١ .

(٦٢) . الرازي : ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي : عالم وطبيب فارسي ولد في الري عام ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م وتوفي عام ٣١١هـ / ٩٢٣م من اعظم والف كتاب الحاوي في الطب كان ييظم كل المعارف الطبية منذ ايام الاغريق حتى ٩٢٥م وظل المرجع الطبي الرئيسي في اوربا لمدة ٤٠٠عام بعد ذلك. موسوعة علماء العرب ، عبد السلام السيد ، ط٢ ، ٢٠١١م ، ص ٢٧– ٢٨ .

(٦٣) . القرامطة : نسبة الى الدولة القرمطية التي انشقت عن الدولة الفاطمية وقامت اثر ثورة اجتماعية واخذت طابعا دينيا .وذكر البغدادي ان القرامطة تنسب الى حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة في خطه او خطوه . الفرق بين الفرق ، للبغدادي ، ص ٧٤ .

(٦٤) . الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الاندلسي ، ١ / ٩٠ .

(٦٥) . المصدر نفسه .

(٦٦) . المصدر نفسه .

(٦٧) . أديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، ص ٦٥ .

(٦٨) . سورة المؤمنون ، الآيتان : ٩٩-١٠٠.

(٦٩) . التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، القرطبي ، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، مطابع مدكور وأولاده ، القاهرة ، ص ١٢٤ .

(٧٠) . تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، برسيا إلياد ، ترجمة عبد الهادي عباس ، طبع دار دمشق ، ص ١٢١ .

(٧١) . المصدر نفسه .

(٧٢) . سورة النجم : ٣٨-٤١ .

(٧٣) . سورة النحل : ١١١، تفسير الواحدي ، تفسير الواحدي ، ١/ ٣٨٥ ؛ تفسير الجلالين ولباب النقول في اسباب النزول على هامش القرآن الكريم ، جلال الدين السيوطي ، تقديم عبد القادر الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، ١ / ١٩٢ .

(٧٤) . ينظرحرية الاعتقاد في ظل الإسلام ، العمر ، ، ص ٥٥٠ .

(٧٥) . ينظرحرية الاعتقاد في ظل الإسلام ، العمر ، ص ٥٥٠ – ٥٥١ – ٥٥٢ .

(٧٦) . تاريخ الأديان ، د . محمد الزحيلي ، د . يوسف العش ، طبع جامعة دمشق ، ص ٩٩ .

(٧٧) . سورة البقرة : ٦٥ – ٦٦ .

(٧٨) . سورة المائدة : ٦٠ .

(٧٩) . سورة الأعراف : ١٦٥ .

(٨٠) . تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، الياد ، ص ٧٧.

(٨١) . سورة الفجر : ٢٧ – ٣٠ .

(٨٢) . سورة النمل : ١٩ .

(٨٣) . سورة البقرة : ٢٥٩ .

(٨٤) . تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ ، ١ / ٣٣٢ ؛ التفسير الكبير، الامام فخر الدين الرازي محمد (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥م ، ٧ /١٩ ؛ تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، الامام ابن كثير ، تحقيق : د . حكمت بن بشير بن ياسين ، وسامي بن محمد السلامة ، طبعة دار ابن الجوزي ، السعودية ، ١ / ٣١٥ .

(٨٥) . سورة آل عمران : ٤٩ .

(٨٦) . سورة الإسراء : ٨٥ .

(٨٧) . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د . وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص ٨٦ .

(٨٨) . سورة البقرة : ٤٨ .

(٨٩) . سورة البقرة : ٢٨١ .

(٩٠) . سورة المدثر ، الآية : ٣٨ .

(٩١) . سورة الأنبياء ، الآية : ٣٤ .

(٩٢) . التفسير الواضح ، محمود حجازي ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م ، ص ١٠٠ .

(٩٣) . سورة فصلت ، الآية : ١٩ – ٢١ .

(٩٤) . سورة الشورى ، الآية : ١١ .

(٩٥) . تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ١٦ / ٧ ؛ تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، مكتبة ابن تيمية ، تحقيق : محمود شاكر ابو فهر ، واحمد شاكر ابو الاشبال ، ط٢ ، ٢٥ / ١١ ؛ تفسير البيضاوي ، ٥ / ١٢٣ ؛ تفسير الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ٣ / ١٩٠ .

(٩٦) . سورة الروم ، الآية : ١٩ .

(٩٧) . تفسير الواحدي ، ١ / ٤٩٦ ؛ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت ، ٢ / ٤٤٣ ؛ تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، نصر بن محمد بن احمد ابو الليث ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق : د . محمود مطرجي ، ٢ / ١١٥ ؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ، ط١ ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، ٣ / ١١٧ .

(٩٨) . تفسير الطبري ، ١١ / ١١٣ .

(٩٩) . ينظر حرية الاعتقاد ، العمر ، ص ٥٥٦ .

(١٠٠) . معين الدين شسيتي : هو متصوف ومن اشهر الأولياء في شبه القارة الهندية ، ويعرف (بغريب نواز) ومعناه (مغيث الفقراء) ، ولد في سيستيان سنة ٥٣٦هـ ، ويعتبر اشهر من انتسب الى الطريقة الجشتية ، توفي سنة ٦٢٧هـ ، ودفن في أجمير بالهند ، وقبره محجة للمسلمين والهندوس معا . معجم الفلاسفة ، جورج طرابيشي ، ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٦٠.

(١٠١) . أديان الهند الكبرى ، د . احمد شلبي ، ص ٦٥ .

(١٠٢) . سورة الانبياء ، الآية : ٩٢ .

(١٠٣) . الندوي : هو علي ابو الحسن بن فخر الدين الحسني ينتهي نسبه الى محمد النفس الزكية . . . الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ، وهو مفكر اسلامي وداعية كبير، ولد بقرية تكية في الهند عام ١٩١٣م / ١٣٣٢هـ ، تعلم القرآن الكريم في البيت تساعده أمه ، وتعلم العربية على يد الشيخ خليل بن محمد الانصاري اليماني عام ١٩٢٤م ، وتخرج على يديه ، ودرس التفسير والحديث والعلوم ، من مؤلفاته : الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ، وماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين عام ١٩٤٤م ، توفي عام ١٩٩٩م / ١٤٠٢هـ في تكية بالهند . الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام ، محمد بن عبد الله الرشيد ، دار ابن حزم ،بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ص ١٤٤.

(١٠٤) . الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين ، الندوي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ، ص٢٢.

(١٠٥) . الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين ، الندوي ، ص ٢٣ .

(١٠٦) . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للحافظ القرطبي (رحمه الله) ، ابو العباس احمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ) ،تحقيق : د . محيي الدين مستو ، ويوسف بديوي ، ومحمود البزال، واحمد السيد ، دار ابن كثير ، دمشق ، ٤ / ٧.

(١٠٧) . مقدمة كتاب الروح، بقلم المحقق د. بسام العموش، ١٥٧/١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- ابن تيمية والتصوف ، ابن تيمية ، دار الدعوة ، الاسكندرية .
- أديان الهند الكبرى ، الهندوسية ، الجينية ، البوذية ، د . احمد شلبي ، ط٢ سنة١٩٦٧ م ، ط٣ سنة ١٩٧٢م ، القاهرة .
- الاديان دراسة تاريخية مقارنة ، د . رشدي عليان وسعدون الساموك ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٦م .

- الاسلام والاديان (دراسة مقارنة) ، د . مصطفى حلمي ، نشر محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الإسلام والدعوات الهدامة ، أنور وجدي ، ط١ ، ١٩٧٤م .
- الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين ، الندوي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .
- الأطفال الذين يتذكرون حياتهم السابقة – مسألة التناسخ – يان ستيفنسون – طبعة منقحة .
- تاريخ الأديان ، د . محمد الزحيلي ، د . يوسف العش ، طبع جامعة دمشق .
- تاريخ المذاهب الإسلامية ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، برسيا إلياد ، ترجمة عبد الهادي عباس ، طبع دار دمشق
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، القرطبي ، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، مطابع مدكور وأولاده ، القاهرة .
- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، الامام ابن كثير ، تحقيق : د . حكمت بن بشير بن ياسين ، وسامي بن محمد السلامة ، طبعة دار ابن الجوزي ، السعودية .
- تفسير ابو السعود ، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠م .
- تفسير البيضاوي ،انوار التنزيل واسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي ، تحقيق : محمد صبحي حسن حلاق ، ومحمد احمد الاطرش ، دار الرشيد ومؤسسة الايمان ، ط١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- تفسير الجلالين ولباب النقول في اسباب النزول على هامش القرآن الكريم ، جلال الدين السيوطي ، تقديم عبد القادر الأرنؤوط ، دار ابن كثير .
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، نصر بن محمد بن احمد ابو الليث ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق : د . محمود مطرجي .
- تفسير الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
- تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، مكتبة ابن تيمية ، تحقيق : محمود شاكر ابو فهر ، واحمد شاكر ابو الاشبال ، ط٢ .

- تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- التفسير الكبير، الامام فخر الدين الرازي محمد (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥م .
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ .
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د . وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- تفسير الواحدي ، علي بن احمد الواحدي ابو الحسن ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ط١ .
- تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي ابو الحجاج ، المنشورات العلمية ، بيروت ، تحقيق عبد الرحمن الظاهر محمد السورتي .
- تفسيرالبغوي ، البغوي ، دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك .
- التناسخ وعلم الأحياء ، يان ستيفنسون ، طبعة منقحة .
- تهذيب اللغة ، الأزهري ، ابو منصور محمد بن احمد الازهري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ط١ ، تحقيق : محمد عوض مرعب .
- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام منها ، د . محمد احمد الخطيب ، طبع مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- حرية الاعتقاد في ظل الاسلام ، العمر ، د . تيسير خميس العمر ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ١٩٩٨م .
- الديانات القديمة ، الامام محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م .

- الديانات والعقائد في مختلف العصور ، احمد عبد الغفور العطار ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- الدين والفلسفة والعلم ، السيد محمود أبو الفيض المنوفي ، دار المعرفة ، بيروت .
- رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة ، كمال الدين الطائي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- الروح ، ابن القيم الجوزية (ت٧٥١ هـ) ، ط٣ ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر .
- سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٩ .
- العين ، الفراهيدي ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، دار مكتبة الهلال ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . ابراهيم السامرائي .
- **غاية المرام في علم الكلام ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت : ٦٣١هـ) ، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة .**
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت .
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، البغدادي ، الامام ابو منصورعبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد الخشت ، مكتبة ابن سينا ، ٢٠٠٨ م .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- في ضوء الحقيقة ، أبد – رو – شبين – طبعة منقحة .
- لسان العرب ، ابن منظور ، جمال الدين بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، ، بيروت .
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، السفاريني ، محمد بن احمد السفا ريني الاثري الحنبلي ، مطابع دار الاصفهاني وشركاؤه ، جدة ، ١٣٨٠ هـ .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م ، تحقيق : محمود طاهر .
- المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام ، د .عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥.
- معجم ا الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام ، محمد بن عبد الله الرشيد ، دار ابن حزم ،بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- معجم الفلاسفة ، جورج طرابيشي ، ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٦م .
- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية .
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للحافظ القرطبي (رحمه الله) ، ابو العباس احمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ) ،تحقيق : د . محيي الدين مستو ، ويوسف بديوي ، ومحمود البزال، واحمد السيد ، دار ابن كثير ، دمشق .
- مقدمة كتاب الروح، بقلم المحقق د. بسام العموش .
- الملل والنحل – الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤، تحقيق : محمد سيد كيلاني .
- الموسوعة الفلسفية ، د . عبد المنعم الحفني ، ط١ ، دار ابن زيدون ، بيروت ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- موسوعة علماء العرب ، عبد السلام السيد ، ط٢ ، ٢٠١١م .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تفسير الواحدي ، احمد الواحدي ابو الحسن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ط١ .